Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol. 31/ No. 8/ 2023 المجلد ٣١/ العدد ٨/ ٢٠٢٣

هندسة الصورة الجشطالتية في النص المسرحي العراقي المعاصر

رقية وهاب مجيد بيرم
كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل
fine.ruqaya.wmbiram@uobabylon.edu.iq

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/٤/٢٧ **تاريخ قبول النشر:** ٩ / ٥ /٢٠٢٣ **تاريخ نشر البحث:** ٢١/ ٨/ ٢٠٢٣

المستخلص

تعد المسرحية نتاجاً إبداعياً ثقافياً مفتوح النسق قابلاً للتأويل والتفسير للكشف عن مواطن الجمال الفكري من تشكيل البنى الدرامية وتناقضها وفق التساؤلات والأشكاليات والمفارقات الفلسفية التي تتطلب استنطاقاً علمياً ومعرفياً عبر آليات الإدراك وتفعيل البنى الذهنية النشطة للمتلقي في إيجاد نسق منتظم من الأنظمة الدلالية والوظيفية والفكرية وتتضمن النصوص المسرحية صوراً متتالية ومتسلسلة من الصور التي يقف عندها المتلقي لاستدراك جوهرها الفكري وفك شفرات أنظمتها الدلالية التي قد تتأرجح بين التطابق والتباين والتي تنظم وفق مرتسمات هندسة الإدراك عند المتلقي.

اعتمد البحث على سيرورات التلقي باحتواء النصوص المسرحية وإدراك صورها الفكرية باعتماد نظرية الجشطالت لكونها مرتكزاً علمياً وتربوياً ونفسياً في استفهام واستدراك مفاصل النصوص المسرحية رغم كونها قرائية وليست بصرية.

إن عملية التلقي للنصوص المسرحية القرائية تجعل من المتلقي محوراً أساسياً في إدراك الأطر الفلسفية والفكرية والجمالية.

هدف البحث إلى التعرف هندسة الصورة الجشطالتية في النص المسرحي. وتحدد مجتمع البحث من (٢٠١٠-٢٠١٩) وشمل الفصل الثاني مبحثين الأول تخصص بدراسة النظرية الإدراكية الجشطالت (المرتكزات – القوانين) وتخصص المبحث الثاني هندسة الصورة الذهنية الجشطالتية في النص المسرحي العالمي.

وتضمن الفصل الثالث مجتمع البحث الذي شمل عشرة مسرحيات واختيرت مسرحية واقع خرافي كعينة بحث لاغراض التحليل واستخراج النتائج. والتي تضمنها الفصل الرابع ومن اهم النتائج:

١. تمثلت صور الإدراك في ميتافيزيقيا الرفض الوجودي والتمرد الواقعي.
٢. تجلت صور العزلة الاجتماعية وانهزام الذات من الواقع للحصول على الحرية الفردية.
٣. تناقض الموقف الدرامي الصراعي ما بين الاستقرار النفسي وحلمية التغيير بانتقال الصراعات الذاتية الداخلية إلى صراعات خارجية تمثلت في صراع الواقع والوهم وصراع الذات والحياة.

الكلمات الدالة: هندسة، الصورة، الجشطالت، الإدراك، النص المسرحي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol. 31/ No. 8/ 2023 المجلد ٣١/ العدد ٨/ ٢٠٢٣

The Gestalt Image Engineering in The Contemporary Iraqi Theatrical Text

Ruqaiah Wahab Majeed Bayram
College of Fine Arts/ University of Babylon

Abstract:

The play is a creative, cultural, open-format product that can be interpreted and modified to reveal a source of intellectual beauty from the formation of dramatic structures and their contradiction according to philosophical questions, problems and paradoxes that require scientific and cognitive investigation through the mechanisms of perception and activating the active mental structures of the recipient in finding a regular pattern of semantic, functional and intellectual systems. It includes theatrical texts consecutive and sequential images of images that the recipient stands at to realize their intellectual essence and decipher their semantic systems that may fluctuate between congruence and contrast, which are organized according to the perceptual geometry of the recipient.

The research relied on the processes of reception by containing the theatrical texts and realizing its intellectual images by adopting the Gestalt theory as it is scientifically, educationally and psychologically based in interrogating and recognizing the articulations of theatrical texts despite being reading and not visual.

The process of receiving reading theatrical texts makes the recipient an essential focus in understanding the philosophical,، intellectual and aesthetic frameworks.

The aim of the research is to identify the geometry of the Gestalt image in the theatrical text. The research community was determined from (2010-2019) and the second chapter included two sections, the first specialized in studying the Gestalt perceptual theory (pillars - laws), and the second section specialized in geometry of the Gestalt image in the global theatrical text.

The third chapter included the research community, which included the research community, which included ten plays. A potter's reality play was chosen as a research sample for the purposes of analysis and extraction of results. Which was included in the fourth chapter, **and the most important results:**

1- The images of perception were represented in the metaphysics of existential rejection and realistic rebellion.
2- The images of social isolation and self-defeat were revealed in order to obtain individual freedom.
3- The contradiction of the dramatic and conflicting situation between psychological stability and the dream of change through the transition of internal self-conflicts to external ones، represented in the struggle of reality and illusion، and the struggle of self and life.

Keywords: geometry, image, gestalt, perception, theatrical text

الفصل الأول/ الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث: تنفرد الدراسات النقدية المسرحية بشمولها مجمل النظريات والمعارف والعلوم في مختلف أنواعها ومدارسها واجناسها، كون ان النصوص المسرحية بوتقة تنصهر فيها مجمل تلك الأنواع من الفلسفات والنظريات ومن اهم تلك النظريات هي نظريات التعليم. وبما أن إدراك المتلقي للصورة الذهنية يتطلب تفعيل القدرات الذهنية وتنميتها لنقد استجابة القارئ لتلك النصوص وتأويل أبعادها الفكرية والجمالية وتأسيساً لتشكيل مشكلة البحث الحالي التي تحددت بالتساؤل الآتي:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ما مدى تحقيق هندسة الصورة الذهنية من القراءة التأويلية الناتجة من إدراك المتلقي المرتكز على قوانين نظرية الاستبصار؟

أهمية البحث والحاجة اليه:

١. توضيح مفاهيم نظرية التعلم الإدراكية في قراءة وتحليل النصوص المسرحية وأهميتها.
٢. معرفة تأريخ الدراسات الأدبية اللسانية وأهم التنظيرات والأفكار التي انبثقت من تطبيقات نظرية الاستبصار على النصوص الأدبية والمسرحية.
٣. تفيد هذه الدراسة المختصين في مجال الفنون المسرحية والآداب والتربية لكونها تشكل مفتاحاً معرفياً لأبواب المعرفة الإدراكية وآليات الهندسة الفكرية للصورة الجشطالتية.

ثالثاً: هدف البحث: التعرف على هندسة الصورة الجشطالتية في النص المسرحي العراقي المعاصر.

رابعاً: حدود البحث

١. موضوعي: تطبيقات نظرية الجشطالت على النص المسرحي.
٢. مكاني: العراق.
٣. زماني: (٢٠١٠- ٢٠١٩).

خامساً: تحديد المصطلحات

١. الهندسة:

لغة: من هندس والهنداس بوزن المفتاح والهندسة علم الأبنية والمهنة مهندس الذي يدير ويوجه ويصمم[١، ص٤٧١٠].

اصطلاحاً: فن أو علم الاستخدام العملي لمعطيات العلوم الدقيقة ويطلق المصطلح على علم الأعمال المعمارية[٢،ص٢٦٥].

الهندسة مفاهيمياً: المعنى المفاهيمي في التوصل اللغوي من ارتباطات اللغة بالمتلقي[٣،ص١١].

الهندسة إجرائياً:هي التطبيق الإبداعي لقوانين نظرية الجشطالت ومبادئها العلمية على بنية النص المسرحي العراقي لإبراز الجمالية الفكرية والإدراكية للصورة الذهنية.

٢. **الصورة:** هي الشيء الذي تدركه النفس الباطنة والحس الظاهر معاً.[٤،ص٣٠٣]

عرفها أرسطو: كمال أول أو فعل أول للهيولي الذي تمنحه الوجود في ماهية معينة.[٥،ص١٦٠]

عرفها الجرجاني: تمثيل وقياس لما تعلمه بعقولنا.[٦،ص٥٠٨]

الصورة إجرائياً: نتاج معرفي إدراكي ناتجة عن نشاط ذهني قادر على تمثيل الصور وفق مفاهيم النص المسرحي معرفياً وجمالياً.

٣. **نظرية الجشطالت اصطلاحاً:** نظرية سيكولوجية أساسها إدراك الأشياء الذي ينصب على الكل لا على العناصر والأجزاء[٧،ص١١]. وتعرف بأنها: "الصيغة الكلية التي يكون عليها النشاط أو العمل الفني"[٨، ص١٦٣].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ومن التعريفات المهمة التي وضحت مفهوم النظرية الترعيف الذي يرى "أنها كل لا تقبل التجزئة ويتجاوز مجموع الأجزاء التي يتألف منها والتي تتشكل عن طريق الصلة القامة بينها وبين ذلك الكل أو تلك الصيغة"[٩،ص٢٤١].

التعريف الإجرائي:

الصورة الجشطالتية: هي الفكرة الذهنية لمقاربات الدلالات ابستمولوجياً وسيمولوجياً وإدراك مفاهيمها بتنظيم مجالات وعناصر بنياتها التركيبية لفظاً ودلالة ومعنى في النصوص المسرحية.

الفصل الثاني/ الإطار النظري للبحث

المبحث الأول: النظرية الإدراكية (الجشطالت) (المرتكزات – القوانين)

اتخذت الدراسات والعلوم التربوية والنفسية أساسيات التعلم والتعليم مجالاً معرفياً لانطلاقات النظريات التي اشتقت من متغيرات الأفعال السوكية كالنظريات المعرفية السلوكية والارتباطية والإجرائية. أما نظرية الاستبصار فإنها اعتمدت على فعل الإدراك لدى المتعلم واشتقت قوانينها وفق التجارب المتتالية التي ارتكزت على الاستبصار وفعل الإدراك وسرعة الاستجابة نحو التعلم بفعل تنظيم المجال الذهني المعرفي وتفعيل آليات التفكير والانتباه والاستنتاج للظاهرة والشكل والموقف البصري واكتشاف حلول المشكلة بفعل الإدراك الذهني.

ومن أهم مرتكزات نظرية الاستبصار، ما يأتي: [١٠،ص٩٩]

١. المرتكز الأول: يعتمد على كشف التنظيم العلائقي ما بين الجزء والكل، مجموع الأجزاء لا تساوي الكل ويختلف الكل عن مجموعة الأجزاء. وأن عملية إدراك الكل تسبق عملية إدراك الأجزاء.
٢. المرتكز الثاني: يعتمد على عمليات التأويل والتفسير للمثيرات البصرية بفعل عملية الإدراك الذهني للمثيرات البصرية والسمعية.
٣. المرتكز الثالث: يؤكد المنبهات والمثيرات التي يستقبلها العقل ويستجيب مع محتواها خازناً معناها لتصبح خبرة متعارف عليها.

إن عملية اكتساب الخبرات ناتج من تفعيل المدركات الذهنية والحسية المخزونة في مجالات الذاكرة. سواء كانت من النوع النشيط أو الاعتيادي، حيث إن قدرة الذاكرة على تنظيم المجال الإدراكي المعرفي واعادة العمل بالخبرة السابقة التي استجاب وتعرف عليها العقل. لتطبق على فعل أو موقف مشابه أو مقارب، بفعل آليات فهم الموقف وتنظيم مجالاته الإدراكية وتمييز طرق مواجهته على مستوى محدد من الفهم والتفكير المتتابع[١١،ص١١٦].

وهذا ما تؤكده الأنواع الأخرى من نظريات التعلم كالنظريات السلوكية والارتباطية بانتقال الأثر في التعلم، أما نظرية الاستبصار فإنها لا تعطي أهمية لخبرات الفرد فالتعلم قد يحدث فجأة عبر إدراك الكل وتنظيم المجال الإدراكي لحل المشكلة في صورة جديدة.

تجري عملية اعادة تنظيم المجال الإدراكي للفرد المتعلم عبر ما يأتي [١٢، ص١٩٦]:-

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

١. إدراك الكائن الحي للعناصر والموضوعات الموجودة في المجال الذي يوجد فيه.
٢. إدراك العلاقات التي ترتبط بين عناصر وأجزاء المجال.
٣. ثم اعادة تنظيم المجال في كل، أو في صورة جديدة وهذه الصورة بواسطة عملية الاستبصار.

ويعتمد تفعيل وتنشيط القدرات العقلية الإدراكية على مؤهلات الفرد المتعلم الطبيعية والاجتماعية والنفسية. فللنضج الجسمي والعقلي والنفسي وعوامل البيئة الاجتماعية وخبرة الفرد أثر مباشر في سرعة استجابة الفرد وإدراك العلاقات لتنظيم المجال الإدراكي.

وتنطبق قوانين التنظيم بالتساوي على الإدراك والذاكرة والتفكير وحل المشكلة وتنظيم الموقف الحالي أو الاستفادة من الخبرات السابقة (التعلم)[١٢،ص١٩٧].

وأهم قوانين التنظيم الإدراكي التي اعتبرت من مرتكزات النظرية الجشطالتية هي:[١٢،ص١٩٧]

١. **قانون التنظيم أو الاتضاح :**

يساعد التنظيم النفسي للكائن في تكوين (الجشتلت) الجيد حيث يتسم بالثبات أو الوضوح أي إن التنظيم النفسي الجيد هو الذي يحقق الفهم وإدراك العلاقات للعناصر الموجودة في المجال.

٢. **قانون التقارب:** تقارب الأشياء مكانياً وزمنياً يساعد على التذكر.
٣. **قانون التشابه:** إن الأشكال المتشابهة تميل إلى أن تتجمع في وحدة إدراكية متكاملة.
٤. **قانون الاغلاق:** يميل الفرد إلى إدراك الأشكال الناقصة على أنها كاملة.

قانون الاستمرار الجيد:

بحيث يستمر إدراكنا للأشياء والمواقف في تعلم الخبرة الجديدة، ولكنها ليست أهمية كبيرة ويمكن أن يستفيد منها المتعلم إذا عمم خبراته على المشكلات المشابهة وهذا ما يسمى (انتقال أثر التعلم).

وتعمل العمليات الإدراكية على تحويل الإشارات المحسوسة البصرية والسمعية والبصرية السمعية إلى تمثيلات عقلية معينة من خلال ترسيم صور ذهنية ترتكز مفاهيمها وأشكالها في الدماغ.

تختزن على شكل صور ورموز في ذاكرة الإنسان يستطيع استرجاعها في المواقف التي تستثير الإنسان وهذا مخطط يوضح ذلك.

فلا يحدث الإدراك إلا عبر عملية تراتبية تبدأ بالإحساس ثم بفعل عملية الانتباه ثم الإدراك. فالانتباه يساعد الفرد على أن ينتقي المثيرات التي يريدها ويعزل المثيرات الأخرى.

ويجعل تحديد المثيرات التي يسمح لها بدخول منطقة خزن المعلومات في الذاكرة من عملية الإدراك ممكنة وفعالة وتوفر الطاقة والجهد عقلياً وجسدياً[١٣،ص٧٣].

والإدراك عملية تفكيرية عليا مرتبطة بالبنى المعرفية لدى الفرد ومتأثرة بميوله وقدراته المختلفة وهي عملية تعالج فيها المثيرات من أعلى إلى أسفل وفق المعرفة والخبرات السابقة والدافعية بخلاف الانتباه الذي يبنى على أساس معالجة المثيرات من أسفل إلى أعلى بالتعرف على مكوناتها وخصائصها[١٣،ص١٠٢].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وعلى وفق ذلك يكون اختيار المدخلات الحسية وتفسيرها اعتماداً على معرفة الفرد وقدراته الإدراكية والاستنتاجية وتشمل عملية الإدراك المعرفي على مجموعة من العوامل:[١٣،ص١٠٣]

١. الإدراك مرتبط بالمعرفة ويعتمد عليها.
٢. الإدراك عملية استدلالية.
٣. الإدراك عملية تصنيفية.
٤. الإدراك عملية ارتباطية.
٥. الإدراك عملية تكيفية.

إن ارتباط الإدراك بالمعرفة يعتمد على مجمل المعارف والخبرات التي اختزنت في دماغ الفرد وتعد من المرجعيات الفكرية والذهنية التي تساعد الفرد على عملية الاستدلالات والاستنتاجات في المثيرات والحوادث. ومن ذلك يبكون تجميع المحسوسات المتعلقة بالمثيرات وتصنيفها في فئات بناء على وجود الخصائص المشتركة بينها بالعمليات الإدراكية التصنيفية وكما تأتي أهمية علاقة الإدراك بالوظيفة الارتباطية من توفر معلومات إضافية تساعد في التعرف على الأشياء وتمييزها، والإدراك عملية تكيفية عبر عوامل المرونة والقدرة على التكيف مع المثيرات المختلفة وهذا يوفر رد فعل واستجابة سريعة تجاه المواقف والحوادث المختلفة[١٣،ص١٠٦].

"إن للعقل دوراً إيجابياً في تنظيم وتبسيط واكتساب المثيرات أو المعلومات الحسية، وتدخل المعلومات إلى خبراتنا بعد استيعابها وتحويلها إلى معانٍ عن طريق الذهن والنشاط الذهني يقوم على تفاعله الفاعل مع محتواه ما يصبح جزءًا من خبرات الكائن الحي"[١٠،ص٩٩].

يشكل تكوينات الصور الذهنية وتراكماتها في الدماغ محورا ترابطيا بين الموقف والصور الذهنية ويعمل العقل على هندسة العلاقة الترابطية والمفاهيمية بتحرر الصورة الذهنية وتحولها إلى استجابات فورية ومباشرة تتحدد العلاقة الترابطية بعمليات الإدراك والذاكرة والاستجابة عبر مدخلات البنى العقلية والوجدانية للفرد ومخرجات البنى التركيبية والتواصلية والمفاهيمية لحل المشكلات والصعوبات ومواجهة المواقف التي يواجهها الفرد بشكل احتمالي. وتتحدد البنية التفاعلية وفقاً للأجزاء المترابطة مع الكل، وإن مسارات البنية غير ثابتة بل متغيرة تتبع تغيير العلاقات على الرغم من بقاء الأجزاء على ثباتها. [٩،ص٢٠٤]

إن ذكاء الفرد وقدراته التنظيمية الفعالة وعقليته الواعية وتأملاته وقدراته التخيلية هي العوامل الأساسية التي تحدد مستويات التفكير التصوري وتحليل البنية التركيبية عبر مرتسمات هندسية تصورية تنظيمية للمجال الإدراكي للبنى المتحركة والمتغيرة في طبقات النصوص المسرحية.

المحور الثاني: هندسة الصورة الذهنية الجشتطالتية في النصوص المسرحية العالمي

تتخذ مفاهيم المعنى الجمالي للنصوص المسرحية من مقاربات إدراكية ومغايرات فكرية وفلسفية يستنبطها المتلقي من تنظيم المجال الإدراكي والمفاهيمي لبنية النص الدرامية وتفسير دلالاته وفك شفراته وملء فجواته بشعرية الصور المتخيلة وفقاً لرؤيته الجمالية والفكرية والفلسفية والمعرفية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

إن فنون الدراما المسرحية هي: فن الإدراك وفن التلقي على عدة مستويات من التفكير الاستنتاجي والتأملي والناقد بتأويل هندسي مفاهيمي وإدراكي يبرمجها العقل البشري تبعاً للمعطيات والطروحات المتضمنة في النصوص المسرحية بشكل قصدي أو غير قصدي.

وأخذت مفاهيم إدراك المتلقي للصورة الذهنية مديات واسعة في الأهمية البحثية والتطبيقية والابستمولوجية؛ لأنها مرتكز فعلي تستند عليه نظريات القراءة والتلقي.

تختزن النصوص المسرحية كمّا هائلاً من الصور الجمالية الفكرية التي يكتشفها المتلقي بتأويلاته وتصوراته الإدراكية عبر تنظيم مسارات النسق الدرامي بالتنظيم الهندسي الذي تبرمج المدركات الهنية العصبية والحسية بآليات الفهم والوعي المدرك والاستنتاج لفهم المعنى الجمالي.

ويتطلب إنتاج الصورة وفهمها دمج المعرفة اللغوية بالمعرفة الاستعارية الدلالية بالإسقاط المعرفي والانتقائي للمعاني والمفاهيم الجمالية التي تندمج بفعل الإدراك لإنتاج صورة ذهنية حية فعالة في العالم الواقعي والنفسي بالعلاقات المنظمة ما بين المألوف واللامألوف والعقلي والغرائبي الواقعي والوهمي التخيلي.

ففي نص أسطورة إيتانا نجد ثراء حمولتهِ المعرفية الصورية الإدراكية الناتجة من إيحاءات مختلفة ومتعددة من التفاعل العلائقي ما بين الحامل والمحمول أي بين الصورة والمعنى فالتفاعل بينهما ينتج مجالاً منتظماً من المفاهيم الدلالية وانفتاحها على معانٍ متولدة وفق علاقات إدراكية متعددة ومخصوصة قد تكون مباشرة وقد تكون غير مباشرة. ويحمل نص الأسطورة مفاهيم التكوين والانتقال من الأرض إلى السماء على ظهر النسر للصعود إلى الآلهة عشتار بحثاً عن النبتة التي تساعد على الإنجاب لزوجة إيتانا بعد عدة صراعات تمثلت الأولى في السماء حيث الإله أنو وبحثه عن ملك ينصب على الأرض وخلافه مع الآلهة عشتار في عملية انتقاء الملك ولا ينتهي خلافهما إلا بتدخل الإله أنليل. أما الصراع الثاني فهو على الأرض وتمثل بالخلاف بين النسر والحية ونقض العهد ما بينهما للعيش بسلام إذ التهم النسر فراخ الحية وتنتقم الحية بعد ذلك بإيقاع النسر في فخ جسد الثور لتنقض عليه وتكسر جناحه وبعد التشفع للإله شمس يرسل له الملك المختار إيتانا وينقه ويطير بالملك على أرض الرافدين ثم الانتقال إلى السماء السابق حيث وجود عشتار ويتمثل ذلك في حوارات تصورية لجمالية الأرض "قال: يا صديقي سأحملك إلى سماء عشتار" فإن نبتة الولادة هي عند عشتار السيدة ارتقى به النسر على فرسخ مضاعف.

يا صديقي انظر كيف هي البلاد
والبحر الفسيح هو مثل حضيرة
اصعد إلى فرسخين مضاعفين
انظر يا صديقي كيف البلاد؟
اضحت البلاد بستاناً!
والبحر مثل وعاء خشب صغير
اصعد إلى ثلاثة فراسخ مضاعفة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

انظر يا صديقي كيف هي البلاد؟

مهما انظر فقد اصبحت غير مرئية". [١٤،ص٢٤٤]

التصور الذهني لجمالية الأرض وإدراك الأفق التكويني وبعد المسافة التي كلما صعد إلى السماء صغرت الأرض إلى أن تتلاشى أمام الرؤية وهي حقيقة فيزيائية تعتمد عليها قوانين المنظور ومنها عين الطائر تعتمد على هندسة الإدراك العقلي للأوصاف الأدبية التي تصغر الأشياء الكبيرة ومنها العالم الأرضي المتمثل بالكرة الأرضية. واشتغالات الفضاءات الميثولوجية المنتقلة من المحدد إلى المتسع أي من الفضاء المغلق إلى الفضاء المفتوح أو بالعكس من الفضاء المفتوح إلى الفضاء المغلق كما في أسطورة نزول عشتار إلى العالم السفلي.

تمثل أسطورة ايتانا وفق التصور الذهني الإدراكي جماليات الأفق التفكيري للإنسان وطموحاته التي تختزل عوالم السماء بالطيران وكشف الغموض والمجهول في العوالم الأخرى بحثاً عن حلول المسائل الجدلية التي كانت في ذهن الإنسان عن الخلق والتكوين والحياة والموت والخلود فانتقال الحركة من افقية محدودة الفضاء في الأرض إلى حركة عمودية نحو الفضاءات اللامتناهية بحثاً عن الآلهة عشتار للبحث عن عشبة الإنجاب لزوجته بهدف الإرث الإنساني وتوالدية السلالة والخلود. والعودة إلى الأبدية وتمثل ذلك في عودة إيتانا إلى الأرض بعد حصوله على نبته الإنجاب. والحبكة الدائرية التي سادت على مرموزات فكر الإنسان دورانية الحياة والعود الأبدي. والرجوع إلى بداية الأحداث ومركز نقطة الأحداث وتكرارية حدوثها في العالم الإنساني ذي التفكير الميتافيزيقي، في فهم تكوين الأرض والانتقال من العالم المصغر إلى العالم المكبر من المحدود إلى اللامتناهي وفق مدركات الإنسان في اكتمال الأجزاء حيث تمثل الأرض جزءا من عالم أكبر هو عالم الكون وهو بذلك مدى العالم المحسوس إلى العالم المجهول ومن العالم الواقعي إلى العالم المتخيل وفق المدركات العقلية والذهنية والحدسية للإنسان في التي جسدها في الميثولوجيا القديمة الذي اعتمد على هندسيته العقلية التصورية الإدراكية للعوالم الأرضية والسماوية واكتشاف العلاقات في ما بينهما وكشف جدليات التساؤلات الفلسفية الكونية بإدراك تصوري.

واعتمدت مضامين النصوص المسرحية الإدراك الذهني للمتلقي في تفسير مضامين النص وكشف دلالاته اللغوية وكشف مرموزاته بآفاق تأويلية وإدراكية استنتاجية وتتنامى مثيرات الإدراك التصوري في نص مسرحية (العميان) للكاتب المسرحي موريس ميترلنك تنفتح آفاق التأويل للمثيرات الدلالية التي تشكل ركائز تشكيل البنية الدرامية للنص المسرحي بمرموزاته وشفراته التي تستنطق مدركات المتلقي في مجمل عناصر النص الدرامية فيصور الكاتب المكان بمدلولاته الانفتاحية التي توحي باتساع المكان وغموضه وغربته بالنسبة للشخصيات الذين يجعلهم في غابة توحي إلى اغتراب الشخصيات في تضاريس الغابة المرعبة وهم فاقدي البصر في انتظار أمل رؤية نور الشمس قبل الشتاء لرؤية واقع الحياة رغم غياب وفقدان المرشد والدليل الذي سار بهم إلى الغاية المجهولة . تتماهى الشخصيات الاثنتا عشرة المتكونة من عدد متساوٍ ستة من الرجال وست من النساء وجميعهم قد فقدوا البصر بعضهم منذ الولادة والبعض الآخر في بداية مراحل عمرهم وبعضهم في عمر متقدم كالعجوزتين.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

اقتادهم كاهن من الملجأ إلى الغابة من السكون والثبات والأمان إلى المتحول والمتغير والغامض وفق فلسفة عبثية تندمج في مضامينها، فلسفة الإرادة والوجود فرغم اعاقة البصر يمكن تحقيق حلم أو أمل ومغادرة مقيدات اكتمالها.

يتضمن النص إيحاءات رمزية تحمل أفكاراً سياسية نستلهم مفاهيمها ببرمجة وتنظيم المدركات التصورية لأبعاد الصورة المسرحية فلسفياً ونفسياً واجتماعياً وسياسياً .

الأعمى الأول: لقد اخطأ باقتيادها إلى هنا.

الأعمى الثاني: نحن على كل حال لا نرغب في مغادرة الملجأ .

الأعمى الثالث: لم يسبق أن اتينا إلى هنا من قبل إلى ها المكان البعيد.[١٥، ص٢٢]

عمياء كبيرة في السن: كان الطقس جميلاً جداً صباح اليوم فرغب في أن نستمتع بآخر الأيام الشمسية من أن نظل سجناء الملجأ طوال فصل الشتاء.

أعمى كبير في السن: إنه على حق ، لابد من التفكير في الحياة وشكلها.

الأعمى الأول: إلا أني افضل البقاء في الملجأ.. ليس من شيء جدير بالمشاهدة خارج الملجأ [١٥،ص٢٢٠].

فلسفة العزلة والتعويض للنقص في بنياتهم الحسية والمتمثلة بحاسة البصر جعلت من المتلقي التركيز على الحوار اللغوي لتلك الشخصيات واستلهام مفاهيمها وصورها في تنظيم المجال (اللغوي- السمعي- التصوري) وتمثلات الصور الموحية في ذهنية المتلقي وفق سيرورة إدراك المدلولات من تركيب الصور الموجية أي من تركيب الأجزاء وصولاً إلى الكليات من انعزال الذات واغترابها إلى انتشار الثنائيات الضدية في مسار الأحداث الدرامية الظلام متمثلاً بالعاقة البصرية يقابله النور ومن ثم السكون يقابله التخلخل وعدم الاستقرار والمعرفة يقابلها الغموض واليأس في مواجهة المجهول يقابلها الامل في تخطي الصعوبات وتحقيق الحلم متمثلاً بالطفل الصغير رغم عدم استطاعة توصيل الكلام إلى سامعهم لكونه طفلاً صغيراً غير قادر على التكلم واشراقة الحياة التي يقابلها الموت المحتوم.

واستنفار الذكريات التي تعمل على تفعيل المدركات الصورية لدى المتلقي وفق علاقات التوافق والتضاد والانفراد والإجماعية والأمان والخوف.

الأعمى الأكبر في السن: ها قد انقضت سنوات وسنوات ونحن معاً لم ير أحد ما من الآخر قط.. إننا نحيا كائنا في عزلة تامة. [١٥،ص٣٣]

وفيها استدلال لقوقعة المجتمعات على أنظمة سلطوية مغلقة الانفتاح العالمي والصورة الاستعارية التي استثمرها الكاتب للدلالة على جعل المجتمعات وتبعياتها السياسية بالعميان الذين يعيشون ويمارسون حياتهم الطبيعية لكنهم في مسارات مظلمة ومجهولة وغامضة ومرعبة ينتظرون الأمل بلا حراك كما هي شخصيات هذه المسرحية الذين ظلوا في الغابة ينتظرون الكاهن بعد أن غادرهم بحجة جلب الغذاء إلى الطفل دون جدوى إلا أن

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فكروا بالطفل الذي لا يعرف التكلم ليكون الدليل نحو الطريق للرجوع إلى الملجأ الذي كانوا يعيشون فيه واسترجاعهم إلى عزلتهم عن الحياة.

تحمل مضامين النص المسرحي صوراً إدراكية ناتجة من تصورات الشخصيات وهي تتلو حواراتها لتتصور الطبيعة من دون أن تبصر.

العمياء الشابة: اتنسم أريج أزهار من حولنا .

الأعمى الأول: أنا لا اشم غير رائحة الأرض.

العمياء الشابة: بل هناك أزهار . لقد شممت عبير الأزهار في الريح.[١٥،ص٣٨]

يأتي إدراك الصور الاستعارية في مجموع الصور المستلهمة لتكوين المجال النفسي والجمالي والفكري والاجتماعي في تكوينات يبرمجها العقل ويستنتج مفاهيمي عبر ربط العلاقات ما بين طبقة النص السطحية والعميقة وملء شفرات وفك روافد النص لتحقيق شعرية هندسته الإدراكية في الكشف عن تكاملية البنية الدرامية من المفارقات والمتناقضات والثنائيات الضدية عبر مسارات البنى الذهنية الإدراكية للمتلقي بتأويلاته واستنتاجاته وكسر أفق توقعاته ومراوغة أفكاره بجمالية فكرية وتتنامى في مسرحية العميان سيكولوجية النفس بالسلوك المنشطر بين فلسفة العدم والوجود والانتظار وتمازج السلوك اللاعقلاني بالخلاص .

يجسد النص صور المحرومين والمعدومين من رونق الحياة صراعات نفسية واجتماعية مع سلطة القهر والحرمان للمجتمعات مع سلطة القهر والحرمان للمجتمعات بين عالم إنساني الذي يصرح في كوامن العدم يؤثث وجود كوني يكشف ألمه وعزلته وفقرة وانعدام حاله ورفضه لكل ازدواجية تفرض عليه شكل الحياة والبقاء والوجود ومصير الفناء والموت.

تحمل النصوص المسرحية مجسات ومثيرات ومحفزات وعلامات دلالية قابلة للتوليد والتنامي والتحول والتغير في أنساق البنى الدرامية وآليات استحداث طرائق تلقيها وفق منظومة الإدراك عن طريق تفسير الصورة المسرحية وبرمجة تشكيلاتها في منظومة فكرية وفلسفية وجمالية.

وفي نص مسرحية ((الملك لبر)) لشكسبير التي تتضح من عنوان المسرحية حكاية الملك لبر ذات السلطة والحكم الحتمي والتي طالما ما تنكشف عن شخصية الملك الساذجة والضعيفة في جعل المملكة يتأرجح بين مبتغات وآمال بناته الثلاثة والتي تنكشف الدواخل الذاتية والحب المفترضة بين البنات وشخصية الملك وسلطة الحكم.

الملك لبر: أخبرني من منكن تكن لشخصنا أعمق الحب؟ إننا سنمنح الشطر الأكبر لتلك التي تجمع بين الجدارة وحق الميلاد؟[١٦،ص٢٣٦]

ومن المفارقات والمتناقضات مع ما متوقع من شخصية الملك الجدية المتصورة وفق ما المتداول من سمات اخلاقية ومثالية سامية جعلت منه مصدراً للضعف والطمع عبر تداولية السلطة والحكم وتقسيم الميراث. على قدر العلاقات الزائفة والخادعة وأساليب النفاق من ابنتيه جورنيال وريكان أمام شفافية واحترام ومصداقية ابنته كورديليا التي اتسمت شخصيتها بالمصداقية والتي أثارت غضب الملك لير منها.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الملك لير: إنني اسم هنا بأنني أتخلى عن رعايتي الأبوية لك وأتبرأ منانسبي وقرابتي منكِ ومن الآن فصاعداً سيكون أمرك كما الغريب عليَّ وعلى قلبي..[١٦،ص٢٣٩]

كانت تصورات شخصية الملك الإدراكية ضعيفة أمام خداعات ابنتيه الكبرى والوسطى والمتلقي هنا يحاول أن يفسر الأحداث ويدركها ويركبها بتصوراته العقلية إزاء كشف أمور الأحداث بتصوراته العقلية إزاء كشف أمور الأحداث وتواصليتها واكتمالها بأفق التوقع والتأمل الحدسي لما يجب أن يكون عليه المصير المحتوم للشخصية السلطوية الملك لير وكسر آليات الحكمة والمقدرة على دراسة المستقبل لانساق الفعل المتجسد للسيطرة على حكم البلاد. واستغلالها لطيبة الملك لير بالصدمات العاطفية التي شبهها شكسبير بالعاصفة.

لير: ان العاصفة الأخرى التي تصطرع في ذهني تنسلب مشاعري كل شعور وسوى ما يتأرجح بالداخل هو الاحساس بعقوق الأبناء.[١٦،ص٢٥٧]

أزيلت تراكمات الصدمات النفسية بملاقات ابنته الصغرى كورديليا وحبها الصادق إزاء والدها وتضحياتها لاسترجاع عقل والدها الذي أصابه الجنون إن تكوينات الأحداث ومفارقتها وانكشاف انساقها النفسية والاجتماعية والاقتصادية تجعل المتلقي في سيرورة متنامية من التصورات الذهنية للأحداث المرتقبة وفهم علاقاتها السيميائية مع الدرامية بجمالية تأويلية تكاملية وصولاً إلى المعنى الفكري والجمالي الذي يتوافق مع وجهة النظر الجشطالتية باعتبار النص نظاما كليا متكاملا باتجاه هدف معين. فإدراك الصور الذهنية وتمثلاتها لمعطيات الأحداث يختزل النص في حلقة فكرية مفهومة المعطيات ومختلفة التأويلات لتكثيفها للمعنى الذي يُدرَك مفهومه معناه بمسارات الاستنتاج والتأويل بتنظيم المجال الإدراكي لدائرة الثقافة النصية بأسلوب الخريطة الذهنية التي تجمع بين بداية الأحداث ووسطها ونهايتها حيث التوازن والانساق المعرفي بين إدراك الفرد وخبراته السابقة في قرائيته وتحليله للنصوص واستباط المعنى من إعادة التنظيم الإدراكي واستفهام المثيرات وتكامل الدلالات في الاستلهام الفكرة بشكل جمالي وثقافي.

حيث ترتكز نظرية الجشطالت في تحليل الحدث وتفسيره إلى الاستبصار والمعنى والتوازن والاتساق المعرفي وإعادة التنظيم الإدراكي.[١٧،ص١٠٧-١٠٨]

تعتمد هندسة الإدراك الفكري على الإدراك الكلي التام دون التجزئة إلى عناصر متعددة لاستلهام القدرة على الفهم بنظرة شمولية متكاملة.

"قاوم الاتجاه الجشطالتي فكرة تجزئة الخبرة الشعورية إلى أجزاء وعناصر وأكد أهمية النظرة الكلية إلى المواقف والظواهر النفسية المدروسة؛ لأن مدركات الفرد وخبراته ذات خصائص كلية لا يمكن تجزئتها وإدراك العلاقات القائمة بين عناصر من دون الدراسة والفهم الكلي لهذه الظواهر[١٣،ص٣٢].

فقد أضافت ظاهرة الحضور والغياب وتمثلاتها في النصوص المسرحية آليات التأويل لمسارات الإدراك الكلي للعلاقات الدرامية والفنية فمسرحية في انتظار كودو ترتكز في بنيتها الدرامية على حضور الدال وغياب المدلول في مفارقات بين فلسفة الوجود وفلسفة الاغتراب واستلاب الشخصية في متاهات الحياة حيث الوجود واللاوجود والضياع والأوهام والتيه الفكري والاضطراب النفسي ففي مستهل المسرحية تظهر شخصيات

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المسرحية في انتظار غودو الشخصية الاستيهامية التي لم تظهر طيلة أحداث المسرحية ولكنها حاضرة في الذهن التصوري والفعل الدرامي المسرد من شخصيات المسرحية حيث لا شيء تواصلي ولا زمان محدد ولا مكان مألوف، تحدث الأحداث في بنية دائرية متكررة الأحداث، ويدرك المتلقي وفق الإفهام الكلي لنسق المسرحية أنه لا يوجد أمل في التخلص من مصاعب الحياة والاغتراب واللاتوازن وإقصاء الذات وتهميشها في العالم الواقعي وحضورها في العالم المتخيل حوارات متقطعة وغير تواصلية مع شخصيتي المسرحية (استراجون) و(فلاديمير) لتعبر عن عبثية الحياة ولا جدوى الأمل . لتأسس الرؤية الفكرية لتهميش التواصلية اللغوية وبث أساسيات الصراع الغير منطقي بين الذات والعالم الواقعي. فهم أشبه بالدمى المكتئبة التي تحمل في ذاتها نزاعات وضغوطات نفسية من صعوبات وأزمات ومشكلات الحياة.

بوزو: في يوم من الأيام ولدنا، وفي يوم من الأيام سوف نموت، نفس الدقيقة والثانية إلا يكفي هذا؟ إن الامهات يلدن إلى جانب القبر ويلمع الضوء لحظة ثم يسود الظلام مرة أخرى...[١٨،ص١١٧]

تتطلب نصوص مسرح اللامعقول إدراكاً ذهنياً من المتلقي ليستفهم المعنى من اللامعنى والفوضى الثقافية والفكرية في نسيج النصوص المسرحية فالقراءة الواعية وتركيب الجزئيات المتناثرة في محاور النص المسرحية يستدعي نظاماً فكرياً وإدراكاً تصورياً لمعطيات المفارقات والتقاطعات اللغوية والتكرارية والفجوات النصية في طبقات النص المسرحي وآليات تقنيات الصمت في الكتابة المسرحية التي تستوقف المتلقي في كشف مدلولاتها وافاقها التأويلية التي تستدعي إدراكاً ذهنياً وانفتاحاً فكرياً وقراءة واعية لمجريات الأحداث التي تضيف للمتلقي القراءة الفكرية الجمالية والشعرية ويستفهم المعنى من هندسة تصوراته الإدراكية وتنظيم المجال المعرفي والفكري من تركيب جزيئات وعناصر العمل الأدبي المسرحي.

مؤشرات الإطار النظري:

١. اعتماد عمليات التأويل والتفسير للمثيرات البصرية بفعل عمليات الذهني للمثيرات البصرية والسمعية.
٢. إن عملية اكتساب الخبرات ناتج من تفعيل المدركات الذهنية والحسية المخزونة في مجالات الذاكرة.
٣. يعتمد تفعيل وتنشيط القدرات العقلية الإدراكية على مؤهلات الفرد المتعلم الطبيعية والاجتماعية والنفسية.
٤. تعمل العمليات الإدراكية على تحويل الإشارات العلاماتية المحسوسة البصرية والسمعية إلى تمثيلات عقلية بترسيم صور ذهنية ترتكز مفاهيمها وأشكالها في الدماغ.
٥. يتطلب إنتاج الصورة وفهمها دمج المعرفة اللغوية بالمعرفة الاستعارية الدلالية بالاسقاط المعرفي والانتقائي للمعاني والمفاهيم الجمالية.
٦. تتبلور تمثلات الصور الموحية من تركيب الأجزاء واستلهام وتكوين مدلولاتها الفكرية في ذهنية المتلقي من محفزات الانتباه الإدراكي والفهم والتفسير لتكوينات النص الأدبي المسرحي.
٧. تحمل النصوص المسرحية مجسات ومحفزات ومثيرات وعلامات دلالية قابلة للتوليد والتنامي والتحول والتغير في أنساق البنى الدرامية وآلية استحداث طرائق تلقيها وفق منظومة الإدراك عن طريق تفسير الصورة المسرحية وبرمجة تشكيلاتها في منظومة فكرية وفلسفية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٨. تتطلب القراءة الاستبصارية قراءة واعية لتنظيم عملية التراكيب المنسق لجزيئات النص المسرحي المتناثرة في بنيته الدرامية.

٩. الإدراك فعل دال على الخبرة وهي عملية نشطة وفعالة للتوقعات وفهم الحقيقة الناتج من الثبات الإدراكي للمضامين الفكرية للنصوص المسرحية.

الفصل الثالث/ إجراءات البحث

١. **مجتمع البحث :** شمل البحث عشرة نصوص مسرحية للمدة من ٢٠١٠-٢٠١٩.

ت	اسم المسرحية	اسم المؤلف	سنة التأليف
١.	بقايا في قبور	عمار نعمة	٢٠١٠
٢.	أربع جثث تبحث عن هوية	صلاح حسن	٢٠١٢
٣.	واقع خرافي	علي عبدالنبي الزيدي	٢٠١٢
٤.	أكيتو الليالي البابلية	خزعل الماجدي	٢٠١٤
٥.	فلك أسود	علي عبدالنبي الزيدي	٢٠١٤
٦.	اطفايئنيوس	علي عبدالنبي الزيدي	٢٠١٤
٧.	ليلة ماطرة	مثال غازي	٢٠١٦
٨.	قطار الموت	صباح الانباري	٢٠١٧
٩.	حدث غداً	سعد هدابي	٢٠١٨
١٠.	تويتر نسائي	ايمان الكبيسي	٢٠١٩

٢. **عينة البحث:** اختيار العينة بشكل قصدي؛ لأنها تحقق أهداف الباحث، وقد تحددت بمسرحية واقع خرافي.

اسم المسرحية	اسم المؤلف	سنة التأليف
واقع خرافي	علي عبد النبي الزيدي	2012

٣. **منهج البحث:** اعتمد المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث واستخراج النتائج.

٤. **أداة البحث:** استثمرت مؤشرات الإطار النظري أداة بحثية في تحليل العينة.

٥. تحليل العينة:

مسرحية واقع خرافي(*)

(*) مسرحية واقع خزافي تأليف علي عبد النبي لزيدي, أرسال من إيميل: Ali-zaid65@yahoo.com.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المؤلف: علي عبد النبي الزيدي

سنة التأليف: ٢٠١٢

يؤسس النص المسرحي إلى فلسفة المفارقة والمغايرة ويعد النص في مساره الفكري ما بعد حداثي، حيث يجعل المتلقي في دوامة التأويلات الفكرية والفلسفية ويراوغ عقله الذهني بتصورات جمالية تحمل بعداً نفسياً واجتماعياً.

التصورات الذهنية الإدراكية تمزج بين الواقع واللاواقع بين الحقيقة والوهم بين الماضي والحاضر بين الوجود والعبث في نسق فكري متميز في التكتيك الفني والأدبي الكتابي للنص المسرحي. تدفع المتلقي إلى كسر أفق توقعاته وتقليص المسافة الجمالية في إعادة إنتاجه تركيباً تصورياً عبر تنظيم جمالياته التي يكتشفها في سياقات النص الدرامية وبين جمالية قصدية الكاتب الإبداعية.

فانفتاح النص المسرحي على فلسفات الخطابات المعرفية والثقافية المتغيرة وغير المتوقعة يكسرها للنمطية وتهجينها بأساليب الانزياح والاستلاب وتكثيف المدلولات الفكرية المتنوعة واختزال مضمونها الفكري والفلسفي في أطر تنامي الحدث وتقويضه وارتداده إلى مستويات وتقنيات المفارقة والتناقض الفكري والانفتاح على جمالية الصور الهنية المتوقعة واللامتوقعة الفعلية والمتخيلة التي تجدد وتنمي القدرات القرائية الفعالة المنتظمة في سياقات المعنى المتكامل المتولد من شعرية فجوات وشفرات وتشظيات عناصره الدرامية التي تجاوزت التقليدية والنمطية في أساليب الكتابة الدرامية الجمالية الإبداعية والتي تتطلب قراءة نقدية واعية من المتلقي ليسمك خيوط شبكته المتكونة من علاقات متراكبة ومتشظية ومتفارقة ومتعارضة مع عناصره الدرامية بجمالية فكرية.

فعتبة النص من عنوان المسرحية يجعل المتلقي مفسراً مؤولاً لما يتضمن النص من بنية درامية تحمل في مضامينها فكراً هجيناً ما بين العقلي واللاعقلي ما بين الواقع والمتخيل ما بين الحقيقة والوهم ويتطلب إدراكاً واعياً لفهم مكنوناته وفك شفراته وردم فجواته بشعرية التصورات الذهنية للمتلقي، فمن عنوان المسرحية يضع الكاتب المتلقي للكشف عن المفارقة اللغوية المتناقضة وفتح أسرار هرمية المدلولات الفكرية المتشظية والمتفككة في الواقعية الاجتماعية العبثية ما بين الحياة والموت المتجسدة في ملك الموت الذي يقبض روح ثانية شبيهة بالاسم فيقع الحدث الصادم الذي يكسر حتمية الموت للإنسان في موعده الموعود على يد ملك الموت.

فاستشهاد شخصية عواد بن حليمة جاء نتيجة خطأ تشابه بالاسم مع شخصية عواد بن حليمة الأصلي، تنطلق أحداث النص لكسر أفق توقع المتلقي وتشتت أفكاره الواقعية الممتزجة بقدسية الأديان وقدسية الملائكة وعدمية الأخطاء.

قد تدرك هنا نظرية الوجه الممزوج بين الروح والجسد لكونهما وجهين مستقلين لمادة واحدة ويشكلان تكونية واحدة للجسد الحيوي فالجسد هو المادة والروح هي الصورة الحيوية لهذه المادة ويتجلى في حوارات الميت مع شخصية البديل وشخصية صاحب القبر.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تجري الأحداث في مكان مغلق وداخل مساحة ضيقة يحددها الكاتب بقبر صغير حيث الوحدة والوحشة والعزلة واليأس من الحياة والهروب منها، وتمثل الصور المدركة والمتمثلة في فضاء النص المسرحي اغتراباً نفسياً وفراغاً وجودياً حيث أمل الموت أفضل من ألم الحياة، يجسد النص وفق فلسفة الضيق المكاني والعالم السكوني حيث الهدوء والطمأنينة بالعالم الأبدي.

الميت: مرتدياً كفنه يتمرن على اداء تلحين نشيد هو ربما اشبه بأغنية شعبية

صاحب القبر: ماذا تفعل هنا؟

الميت: وماذا يفعل الموتى في قبورهم

صاحب القبر: توقف كل شيء يجب ان يتوقف هنا؟

الميت: يتوقف؟ لماذا؟

صاحب القبر: جئتك بموضوع هام.

الميت: أنا اتمرن على نشيد وطني جديد

صاحب القبر : في هذا القبر

الميت: تحتاج روحي إلى نشيد يختلف عن اناشيد الدنيا الصاخبة

صاحب القبر: وماذا تفعل بنشيد هنا

الميت : احتاجه في حفلات الموتى الخاصة سيقف الموتى جميعهم احتراماً لهذا النشيد المقبري.

تتجلى صور الاحتفاء بالوحدة والعزلة عن العالم الواقعي والهروب من مشاكل الحياة. وتخصيص عالم خاص لتحقيق الامنيات والرغبات والاهداف فالقبر الصغير والضيق أصبح مملكة خاصة تتسع فيها الآمال والاحلام وتمتد فيها الحياة بنوع من العنفوان. مملكة الاستشهاد من كثرة الحروب واستحضار المستقبل الموعود بالموت المحتوم.

تمظهرت لوحات المسرحية بأربعة مشاهد حوارية بين شخصية الميت وأربعة شخصيات (صاحب الأرض– والبديل– والزوجة– وملك الموت).

الحوارات دارت في اقناع الميت بالعودة إلى الحياة لفترة محدودة إلى أن يحتم عليه اليوم المحتوم بالموت .

أزاحت آلية تنظيم الأفق الإدراكي للمشاهد واللوحات الصورية أفقية القراءة بخلخلة فكرية وانتقالة ثورية جمالية نحو عمودية القراءة للكشف عن الأنساق المضمرة ودلالات المرموزات اللغوية للكشف عن تشظي الشخصية للتعبير عن اللاواقع وإدراك الرفض الوجودي بصور جمالية تعبر عن خلجات النفس في لا جدوى الحياة وعدمية مألوفيتها واستنكار ماضيها.

الميت: (لوحده) كنت جثة متفسخة، أعيش الآن بكامل عطري، في هذا القبر لا أتمنى شيئاً إلا عن طريقتي الخاصة، أحلم ان اكون ملكاً على سكان مملكة الاصوات وفي الليلة الأخرى احل ان اكون افقر فقير فيها، هكذا اعيش كما أريد (يصبح بصاحب القبر). أيها الرجل.. الحياة هنا أيها الميت، تعال لتكن حياً حقيقياً، كم هو بائس أنت تعيش في الدنيا عمراً كاملاً غارقاً بالوهم.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تتكر الشخصية وجودها الواقعي وسط هذيان النفس وصور استيائها من تراكمات وضغوطات الحروب وقساوتها على اجساد الشهداء فترسم صورة الرفض التهمشي للذات وتمزيق الجسد والحلم والروح لتجد مصيرها القدري وفضاءها السرمدي ذات الحيز المحدود وهو القبر وهي مرحلة انتقال ما بين الموت والحياة الابدية ما بعد الاخرة وهو جزء من فضاء واقعي ومحتوم له دلالاته الروحية والزمنية.

الموت: أعرف بأنك ميت

الميت: أنا في أتعس حال هنا في القبر.. ماذا تريد أكثر؟

الموت: لا شيء ... جئتك اليوم لكي اقدم اعتذاري

الميت: تعتذر لي لماذا؟

الموت: عن الخطأ الذي حصل في موعد موتك.

الميت: خطأ في موعد موتي كيف؟

الموت: هناك أحد الاشخاص يحمل نفس اسمك واسم امك وكان يفترض هو الذي يستشهد بدلاً عنك.

كسر قدسية استرجاع أرواح الموتى وخلخلة المجال الإدراكي الثابت لقوانين الموت الزمني الحقيقي يجعل المتلقي في دوامة التفكير وانتظار الحدث المتصور في ذهانات النفس البشرية وأنساق الاعتذار المتكرر للموت إزاء الميت ورفضها من الميت وتوسلات الموت باسترجاع روحه إلى موطنه وماضيه وتكرارية وحتمية الرفض من الميت يفسر لنا التصور والإدراك البصري للقانون الجشطالتي قانون الاستمرار الجيد حيث تعويض ماضي الشخصية المقهور بحياة سكونية والمتمثلة بالحياة الأبدية.

الميت: وماذا تريد الآن؟

الموت: قلت لك جئت لتقديم الاعتذار أولاً هذه ذمة كما تعرف .

الميت: وثانياً؟

الموت: يجب أن ترجع إلى وطنك مرة أخرى؟

الميت أنا ارجع إلى الوطن؟ ما أروعك هل تعلم بأنني منذ زمن لم اسمع بنكته

الموت: أعني تستشهد من أجل وطنك استشهاداً حقيقياً.

الميت: لابد أن حرباً جديدة قامت!

الحالة الذهنية العامة من استقراء مجسات التأثير الإدراكي تدخل حيز التصديق الذهني المتناقض بين الثابت والمتحول وكسر أفق تصديق المتلقي جاء نتيجة تجزئة الإشارات اللغوية ومدلولاتها واعادة تنظيم مجالها الإدراكي للوصول إلى حصر وتحديد المعنى المضمر بين انتقالات وحوارات الشخصية بين اللوحات المشهدية للنص المسرحي وصولاً إلى شعرية النص المسرحي بالكشف عن جمالياته التصورية الذهنية والبعد المغيب فيها من محمولاته فكرية قد تخفت ما بين مفردات النص المسرحي الشكلية. نتج عن ذلك تقويض الهوية الشخصية وازدواجيتها حيث تبقى حائرة ما بين سبل البقاء أو الرجوع وما بين الانقياد والرضوخ والإصرار والرفض والهروب من الواقع إلى الحلم لتعويض حالة النقص بعدم الاستقرار واستباق الأحداث بالموت المتصور والمتخيل.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تضخم النواة الخفية في النص جعل من النص ظاهرة ثقافية تختفي بخرافية الواقع المعاش في ظل الحروب والصراعات المتكررة. التي اثقلت هموم البشر ومزقت بنيتهم النفسية إلى أشلاء هائمة في فضاءات الانغلاق والعزلة النفسية وإنكار الواقع.

الميت: أنا لا أرفضك.. أرفض العودة إلى الحياة

الزوجة: أنا زوجتك حبيبتك في الدنيا.

الميت: وأنا رجل ميت.. كيف تحبين عظاماً؟

الزوجة: يا ربي – ستعيش لسنة كاملة معي.

الميت: وسأقتل بعدها وأدفن ويأتي الدود ويأكلني.. ما هذه المهزلة؟

الزوجة: (تصبح بقوة) تستشهد

إن تنظيم المجال الإدراكي الصوري يعتمد على افعال التذكر والتفكير وعلى أثر الخبرات التي تساعد على فهم الصورة الدلالية والمضمون الفكري وإدراكهما. ويتطلب تحفيز المدركات الفكرية والحسية دقة انتباه وسرعة تفكير، ويأتي ذلك من تنظيم المجال الإدراكي وتركيب عناصر المشهد الحواري الفكري وتمثيله بصور ذهنية جمالية.

الموت: دعونا تخرجه من هذا القبر.

صاحب القبر: سأقوم بهدم القبر على رأسه إذا لم يخرج

الزوجة: سأطلب منه الطلاق.. قد لا ينفع، يمكن أن أرفع شكوى ضده وأطالبه بالنفقة الشرعية، أو أجلبه لبيت الطاعة بالقوة.

البديل: هم لا يعلمون بأنني اشتريت كفني وأهلي استعدوا لأيام العزاء، زوجتي اشترت الثياب السود من أجلي الكل تهيأ للبكاء على رحيلي، لم يبق سوى أن أستشهد وينتهي الأمر.. ماذا يمكن أن أفعل؟ لا أستطيع تحمل البقاء أكثر.

الموت: لم أرَ ميتاً بهذا العناد.

إن تفسيرات الشخصيات وتأملاتها لفكرة الموت المقبل وتفضيلها على الحياة هي فكرة قد تمثلت بصور تشاؤمية بسبب القبول والرغبة في الموت وانتظاره نتيجة الحروب والاستشهاد فيها. الشخصيات تسودها فكرة التشاؤمية الوجودية والانتقالية إلى مرحلة الانسداد التفاؤلي في العيش نتيجة للأزمات والصراعات الإنسانية في المجتمعات إنه الصوت الإنساني الذي يخترق جماليات الحياة ويرفضها وينكر وجودها ويستظل بالموت والرحيل المبكر أملاً في استلاب روحه قبل أوانها.

الميت: لا شيء في الدنيا يدعوني للعودة إليها الحياة خرافة تعيشها وتحاول أن تصدق هذه الكذبة ولكنها أكبر خرافة في رؤوسنا أنا ميت حقيقي، ميت بكامل قواي العقلية ميت من دم ولحم، ميت من وجع وشظايا وبارود ودخان وحرب ولطم وصراخ.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

غادرت عالمك الميت إلى عالم أرى كل شيء فيه على حقيقة– انتهت سيرتي في دنياكم وأُغلق ملف عواد بن حليمة إلى الأبد، بعد أن قتلتُ وخرجتِ الدماء من جسدي وقطّعتِ الحرب أجزائي وقد قاموا بغسلي ودفني وانتهى الأمر لا يمكن أن أرجع مرة أخرى لكل تلك التفاصيل الموجعة.. لم لا تفهمون؟

الصورية الحلمية بالحياة الأخرى والاستقرار النفسي الوحيد الذي تحظى فيه النفس البشرية بعد موتها قد جعل منها أمنية لكثير من البشر للتخلص من صعوبات وأزمات الحياة الدنيا واستبدالها بالحياة الآخرة، الحياة الأبدية السكونية.

الميت: لقد تعبت من مفردات حروبكم ورصاصكم ودوي مدافعكم ودباباتكم أنام وأستيقظ متى ما أشاء ولا أحد يجبرني هنا أن أحب أو أكره (يصرخ بصوت عالٍ) هيا اخرجوا من القبر أيها الموتى.

يدرك المتلقي من الحوارات التأكيدية والتكرارية التي تتداولها الشخصيات بالحديث عند الموت وعند استعادة الحقوق والعودة إلى الحياة انما توضح الفراغ الوجودي وفوضوية الحياة وعبثيتها واستلاب الحقوق وإمكانية مغايرة الأحداث الحقيقية إلى وهمية وخيالية تكسر أفق التلقي في جمالية فكرية تدرك تصورياً وذهنياً وتعتمد على إدراك المتلقي وذكائه في فك مرموزات النص المسرحي وشفراته وفجواته والبحث عن المعنى الغائر في النص للكشف عن مسارات التأويل الفكري لخرافة الواقع وبانوراما الفوضوية المنظمة.

الفصل الرابع/ النتائج ومناقشتها

نتائج البحث:

١. تمثلت صور الإدراك في ميتافيزيقيا الرفض الوجودي والتمرد الواقعي.
٢. تجلت صورة العزلة الاجتماعية وانهزام الذات من الواقع للحصول على الحرية الفردية.
٣. تناقض الموقف الدرامي الصراعي ما بين الاستقرار النفسي وحلمية التغيير بانتقال الصراعات الذاتية الداخلية إلى صراعات خارجية تمثلت في صراع الواقع والوهم وصراع الذات والحياة.
٤. تبلورت صورة تكاملية الذات بفعل ضدية التجزئة والانشطار النفسي الذي تجلى بفعل توهمات الشخصية وصراعها مع هموم وتناقضات الواقع.
٥. تعددية المشاهد واحادية الحيز الفضائي التي كونت صور جمالية الأفق التأويلي ومغايرة ألفة الحدث الدرامي بالغرائبي.
٦. تنوعت مديات التنظيم الإدراكي باستبصار مجرى الأحداث والتوقعات وفعل تناقضها بين الحتمي واللاحتمي.

الاستنتاجات:

١. المستوى الإدراكي للهندسة الإدراكية الجشطالتية للبنية الدرامية عبثية ووجودية تأخذ الشكل المتشعب الأفعواني.
٢. تنوعت جمآليات التلقي بصيغ التمثل الصوري الإدراكي الجشطالتي بصيغة التلقي المعنوي والتواصلي والتكويني والغرائبي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٣. انسجام قوانين الجشطالت الإدراكية بإعادة تنظيم البنية الإدراكية العميقة من تركيب المعنى الجزئي للوصول إلى البنية الشاملة الكلية المتمثلة بالبنية الصورية الدلالية.
٤. انزياح الواقع إلى اللاواقع الوهمي ضمن التركيب البنيوي الدلالي المتضمن للغموض والنسق التأويلي المفتوح.
٥. انعكاس الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية على البنية النفسية للشخصية جعلها في مسار المغايرة والمفارقة للحياة واتخاذ أسلوب المقاطعة والرفض الجذري.
٦. الصور الرمزية والاستعارية ذات بنية تقابلية في الدعوة إلى الإنسانية الهادئة والحياة والسكونية المنعزلة .

التوصيات:

١. التركيز على مفاهيم الصورة الفنية وآلياتها التكوينية في تشكيل الأطر الجمالية والفلسفية والفكرية وتضمينها في مفردات المناهج الدراسية في كليات ومعاهد الفنون.
٢. الاهتمام بتطبيقات النظريات التربوية والتعليمية وإرساء مفاهيمها في ضوء المقررات الدراسية.

المقترحات:

١. دراسة التطابق والتباين للتشكيلات التصورية الذهنية بين الأنظمة الدلالية والوظيفية في النص المسرحي.
٢. المفارقة الجمالية لتضادات صورية الافضية المكانية في النص المسرحي.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع

[١] ابن منظور، لسان العرب، المجلد السادس، (مصر: دار المعارف ب ت).
[٢] فاروق مداس، قاموس المصطلحات، (الجزائر: دار مدني، ٢٠٠٣).
[٣] جيفري ليتش، علم دلالات الالفاظ والمجتمع، ترجمة عبد الواحد محمد، مجلة الثقافة الأجنبية العدد (١)، ٢٠٠٤.
[٤] ابن منظور ، لسان العرب، المجلد الثامن، ط١، (بيروت: دار صادر، ٢٠٠١.
[٥] كرم يوسف، العقل والوجود، (مصر: دار المعارف، ١٩٦٤).
[٦] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز (دمشق: دار قتيبة، ٢٠٠١).
[٧] مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، ط١، (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٣.
[٨] شاكر عبد الحميد، التفضل الجمالي، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ٢٠١).
[٩] مصطفى ناصف، نظريات التعلم، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، العدد ٧٠، ١٩٨٣).
[١٠] يوسف قطامي، النظرية المعرفية في التعلم ، ط١، (الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣).
[١١] رافع النصير، عماد عبد الرحيم، علم النفس المعرفي، ط١، (الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠١٢).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[١٢] عباس نوح سليمان الموسوي، علم النفس التربوي مفاهيم ومبادئ ، ط١، (عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع، ٢٠١٥).
[١٣] مصطفى ناصف، نظريات التعلم دراسة مقارنة (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٣).
[١٤] للمزيد ينظر: وداد الجوراني، الرحلة إلى الفردوس والجحيم في أساطير العراق القديم ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٨).
[١٥] موريس ميترلنك: العميان، ترجمة عبود كاسوحه، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والآداب، ١٩٩٨).
[١٦] جبرا إبراهيم جبرا، وليم شكسبير المآسي الكبرى، (الأردن: دار الفارابي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠).
[١٧] هناء حسين الفلفلي، علم النفس التربوي، ط١، (عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢).
[١٨] صموئيل بيكت في انتظار جودو، ترجمة: د. فائز اسكندر، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq